فصنعه وكيف تشفين به البنت فقال يا آسية فخاف أن يكون هذا المولود عدو لي لابد من قتله فقالت قرة
عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا فاستأمنته فهو عندك بمنزلة تبيين أنه عدو لي فاقتله
قصة رضاعه ثم إنهم عرضوا عليه المراضع فلم يرضع ثم إن أمه قالت لأخته مريم اخرجي وخذي خبر أخيك
فخرجت إلى آسية لتأخذ خبره فتنكرت وإذا هو يبكي … آسية فقالت مريم أنا أدلكم على من يكفله لكم
وذهبت إلى أمها وأخبرتها بذلك فقامت من ساعتها ودخلت على فرعون وموسى بين يديه يبكي …
آسية أنها امرأة … فقالت لها اعرضي عليه ثديك فلما أخذته أمه وجد رائحتها فقال لها فرعون أرى
لك ابنا عزيزا … ولدك فقالت وهل ترد المرأة لأحد ولدا … ولدها … بعلم
أنها امرأة عمران فقالت لها آسية أحب أن تكوني عندي … سنتين حتى استغنى عن الرضاع
فلما همت أمه بالانصراف أمرت لها آسية بحمل من الذهب والثياب الفاخرة وذهبت غنية مستبشرة
عجائب موسى صلى الله عليه وسلم فلما صار لموسى ثلاث سنين أقعده فرعون في حجره فمد موسى
يده إلى لحية فرعون ونتف منها خصلة فاغتاظ فرعون غيظا شديدا وقال هذا عدو لي … بقتله
فقالت آسية ليس للصغار عقل ولا معرفة أنا أبين لك وأمرت بإحضار طست وجعلت فيه تمرة
وجمرة وقدمته إلى موسى فمد يده إلى التمرة فحول جبريل يده إلى الجمرة فرفعها إلى فيه فأحرقت لسانه
وأخذه البكاء الشديد فسكن غيظ فرعون آية أخرى فلما تم لموسى سبع سنين كان قاعدا مع فرعون
على سريره فغرضه فرعون فنزل موسى عن السرير غضبانا وضرب برجله قوائم السرير فكسر منه …
فسقط فرعون وانصدع أنفه وسال الدم على وجهه فهم بقتله فقالت له آسية الا يسرك أن يكون لك
ولد بهذه القوة يدفع عنك أعداءك فسكن غضبه آية أخرى فلما صار لموسى من العمر اثنتي عشرة سنة
تغديا على المائدة وعليها حمل مشوي فقال موسى له قم بإذن الله فقام قائما على المائدة فجزع فرعون
من ذلك ودخل على آسية فأخبرها بذلك فقالت لا يبعد أن يكون لك ولد يأتي بمثل هذه العجائب فسكن

غضب فرعون

غضب فرعون آية أخرى فلما أتى على موسى ثلاث وعشرون سنة خرج يوما متنزها ووقف بحلقة فقال رجل
من خواص الملك يا موسى لمن تصلي قال السيد رب المولى فقال الرجل تعني بذلك فرعون فقال على فرعون لعنة الله وعليه
معه وكان ذلك دأب موسى يلعن فرعون وكل من أتى ليخبر فرعون بما يتكلم به موسى سلط الله عليه فرعون
قبل الإخبار فمنهم من يقتله ومنهم من يقطع يده ومنهم من يحرقه بالنار آية أخرى على أهل مصر أنه من
أراد أن يشي للملك بما يفعل موسى يتسلط عليه ويضره قبل أن يشي فما يستطيعوا أن يخبروا فرعون بشيء من فعل
موسى لما الجميل قال فلما صار لموسى أربعين سنة وبلغ أشده وكان موسى ينكر لبني إسرائيل ما عليه فرعون
من الضلالة وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويبغض أهل الكفر حديث القبطي وكان طباخا لفرعون
فانتشر حطبا فمر به شيخ من بني إسرائيل … موسى … به القبطي ليحمل الحطب فامتنع فاشتكى
لموسى فقال موسى خل سبيله فأبى القبطي فوكزه موسى في صدره فمات فندم موسى على قتل القبطي وخوفا
من الله فقال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له فلما أصبح في اليوم الثاني صار موسى خائفا من فرعون لأن
فرعون علم بذلك الأمر فبينما موسى خائف يترقبه وإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه على قبطي
آخر هو ابن أخي المقتول وكان هذا القبطي يطالب الإسرائيلي بدم عمه ويريد أن يأخذه إلى فرعون ويطلبه
الإسرائيلي من موسى أن يعينه على القبطي فقال موسى إنك لغوي مبين أغويتني بالأمس حتى قتلت ٩٠
رجلا وتريد اليوم أن تغويني لأقتل آخر فخرج القبطي من كلامه وعلم أن موسى ندم على فعله بالأمس وعلم
القبطي أن الإسرائيلي لم يقتل عمه وإنما قتله موسى فانطلق القبطي والإسرائيلي راجعا إلى فرعون وأخبره أن
موسى قتل عمه فأرسل فرعون في طلب موسى وأمر أولياء المقتول أن يقتلوا موسى حيث وجدوه وكان رجل
يسمى خربيل مؤمنا من آل فرعون لما سمع ذلك أتى إلى موسى وقال له إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني
لك من الناصحين فخرج موسى خائفا يترقب … قصة موسى لما كان
بأرض مدين فلما وصل موسى إلى مدين في اليوم الخامس … وجد … على بئر … غنمهم وأنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)